يشئ من ذاته ولا في ذاته شئ من مخلوقاته وقد قال مالك بن انس الله في السماء
وعلمه في كل مكان وقالوا لعبد الله بن المبارك بماذا نعرف ربنا قال بانه فوق
سمواته على عرشه بائن من خلقه وقال احمد بن حنبل كما قال هذا وكما قال
هذا وقال الشافعي رحمه الله خلافة ابي بكر قضاها الله في سمائه وجمع عليها
قلوب اوليائه وقال الاوزاعي كنا والتابعون متوافرون نقول بان الله فوق
عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته ممن اعتقد ان الله في جوف
السموات محصور محاط به او انه مفتقر الى العرش او عن العرش من المخلوقات
او ان استواءه على عرشه كاستواء المخلوق على كرسيه فهو ضال مبتدع
جاهل ومن اعتقد انه ليس فوق السموات اله يعبد ولا على العرش رب
يصلى له ويسجد وان محمدا لم يعرج به الى ربه وان القرآن ليس من عنده
فهو معطل فرعوني ضال مبتدع فان فرعون كذب موسى ان ربه فوق
السموات وقال يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا ومحمد صلى الله عليه وسلم صدق موسى
عليه السلام في ان ربه فوق السموات فلما كان ليلة المعراج وعرج به الى الله تعالى
وفرض عليه ربه خمسين صلاة ذكر انه رجع الى موسى فمر على الرب تبارك
عنده وان موسى قال له ارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فان امتك
لا تطيق ذلك فرجع الى ربه تحنن عنه عشرا ثم رجع الى موسى فاخبره بذلك
فقال ارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك وهذا الحديث في الصحاح
فمن وافق فرعون وخالف موسى ومحمدا فهو ضال ومن مثل الله بخلقه
فهو ضال قال نعيم بن حماد من شبه الله بخلقه فقد كفر ومن جحد
ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه
وقد قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال تعالى
يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي وقال بل رفعه الله وقال تعالى والذين ءاتيناهم
الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق وقال تنزيل الكتاب من الله
العزيز العليم وقال وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن

عبادته

عبادته ولا يستحسرون فدل بذلك على ان الذين عنده قريبون منه وكانت المخلوقات
كلها تحت قدرته فالقائل الذي قال من لا يعتقد ان الله في السماء فهو ضال ان
اراد بذلك من لا يعتقد ان الله في جوف السماء بحيث تحصره وتحيط به فقد
اخطأ وان اراد بذلك من لم يعتقد ما جاء به الكتاب والسنة واتفق عليه سلف
الامة وائمتها من ان الله فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه فقد
اصاب فان لم يكن يعتقد ذلك كان مكذبا للرسول متبعا غير سبيل المؤمنين
بل يكون في الحقيقة معطلا لربه نافيا له فلا يكون اله في الحقيقة الا في
قلوب العباد وليس هو رب العالمين ولا خالق السموات والارض وهذا قول
فرعون المعطل والله قد فطر العباد على انهم اذا دعوا الله
توجهت قلوبهم الى العلو لا يقصدون تحت ارجلهم ولهذا قال بعض
العارفين ما قال عارف قط يا الله الا وجد في قلبه اله يتحرك لسانه بمعنى
يطلب العلو لا يلتفت يمنة ولا يسرة والقائل الذي يقول ان الله لا يختص
في مكان اراد بذلك ان الله لا ينحصر في جوف المخلوقات وانه لا يحتاج
الى شئ منها فقد اصاب واذا اراد ان الله ليس فوق السموات ولا هو
على العرش وليس هناك اله يعبد ومحمد لم يعرج به الى الله فهو جهمي فرعوني
معطل ومبتدع ضال وكذلك اذا ظن الظان ان صفات الرب كصفات
خلقه فيظن ان الله على عرشه كالملك المخلوق على سريره فهذا ممثل
وضال وذلك ان الملك مفتقر الى سريره ولولا السرير لسقط والله
سبحانه غني عن العرش وعن كل شئ والعرش وكل ما سواه فقير الى الله
وهو حامل العرش وحملة العرش وعلوه عليه لا يوجب افتقاره اليه
فان الله قد جعل في المخلوقات عاليا وسافلا وجعل العالي غنيا عن السافل
كما جعل الهوى فوق الارض وليس هو مفتقرا اليها وجعل السماء فوق الهوى
وليست محتاجة اليه فالله العلي الاعلى رب السموات والارض وما بينهما اولى
ان يكون غنيا عن العرش وسائر المخلوقات وان كان عاليا عليها سبحانه
وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا والاصل في هذا الباب

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)